بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: شرح ابن عقيل (الجزء الأول)

خلاصة الدرس الثاني والخمسون

"ما ولا ولات وإن" المشبهات بـ (ليس)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

ورفع معطوف بلكن أو ببل *** من بعد منصوب بما الزم حيث حل

إذا وقع بعد خبر (ما) عاطف، فلا يخلو، إما أن يكون مقتضيا للإيجاب أو لا.

فإن كان مقتضيا للإيجاب، تعيَّن رفع الاسم الواقع بعده، وذلك نحو (بل ولكن) فتقول: ما زيد قائما لكن قاعد. أو بل قاعد، فيجب رفع الاسم، على أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: لكن هو قاعد، وبل هو قاعد، ولا يجوز نصب (قاعد) عطفا على خبر (ما)؛ لأن ما لا تعمل في الموجب.

وإن كان الحرف العاطف غير مقتض للإيجاب، كالواو ونحوها، جاز النصب والرفع، والمختار النصب، ويجوز الرفع، فتقول: ولا قاعد. وهو خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: ولا هو قاعد. ففهم من تخصيص المصنف وجوب الرفع، بـ (ما) إذا وقع الاسم بعد (بل ولكن) أنه لا يجب الرفع بعد غيرهما.

وبعد ما وليس جر البا الخبر *** وبعد لا ونفي كان قد يجر

تزاد الباء كثيرا في الخبر بعد (ليس وما) نحو قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ و﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ و ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ ولا تختص زيادة الباء بعد (ما) بكونها حجازية خلافا لقوم، بل تزاد بعدها وبعد التميمية، وقد نقل سيبويه والفراء رحمهما الله تعالى، زيادة الباء بعد (ما) عن بني تميم، فلا التفات إلى من منع ذلك، وهو موجود في أشعارهم.

وقد اضطرب رأي الفارسي في ذلك، فمرَّة قال: لا تزاد الباء إلا بعد الحجازية، ومرَّة قال: تزاد في الخبر المنفي، وقد وردت زيادة الباء قليلا في خبر (لا) كقوله:

فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة *** بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

وفي خبر مضارع (كان) المنفية بـ (لم) كقوله:

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن *** بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل

في النكرات أعملت كليس لا *** وقد تلي لات وإن ذا العملا

وما ل "لات" في سوى حين عمل *** وحذف ذي الرفع فشا والعكس قل

تقدم أن الحروف العاملة عمل (ليس) أربعة، وقد تقدم الكلام على (ما) وذكر هنا (لا ولات وإن).

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

أما "لا" فمذهب الحجازيين إعمالها عمل (ليس) ومذهب تميم إهمالها، ولا تعمل عند الحجازيين إلا بشروط ثلاثة:

أحدها: أن يكون الاسم والخبر نكرتين، نحو: لا رجل أفضل منك. ومنه قوله:

تعز فلا شيء على الأرض باقيا *** ولا وزر مما قضى الله واقيا

وقوله:

نصرتك إذ لا صاحب غير خاذل *** فبوئت حصنا بالكماة حصينا

وزعم بعضهم أنها قد تعمل في المعرفة، وأنشد للنابغة:

بدت فعل ذي ود فلما تبعتها *** تولت وبقت حاجتي في فؤاديا

وحلت سواد القلب لا أنا باغيا *** سواها ولا عن حبها متراخيا

واختلف كلام المصنف في هذا البيت، فمرَّة قال: إنه مؤول، ومرَّة قال: إن القياس عليه سائغ.

الشرط الثاني: ألا يتقدم خبرها على اسمها، فلا نقول: لا قائما رجل.

الشرط الثالث: ألا ينتقض النفي بإلا، فلا تقول: لا رجل إلا أفضل من زيد. ينصب أفضل، بل يجب رفعه، ولم يتعرض المصنف لهذين الشرطين.

وأما (إن) النافية، فمذهب أكثر البصريين، والفرّاء أنها لا تعمل شيئا، ومذهب الكوفيين خلا الفرّاء، أنها تعمل عمل (ليس) وقال به بعض البصريين، واختاره المصنف، وزعم أن في كلام سيبويه رحمه الله تعالى، إشارة إلى ذلك، وقد ورد السماع به.

قال الشاعر:

إن هو مستوليا على أحد *** إلا على أضعف المجانين

وقال آخر:

إن المرء ميتا بانقضاء حياته *** ولكن بأن يبغى عليه فيخذلا

وذكر ابن جني في المحتسب، أن سعيد بن جبير عنه، قرأ ﴿إن الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم﴾، بنصب العباد، ولا يشترط في اسمها وخبرها، أن يكونا نكرتين، بل تعمل في النكرة والمعرفة، فتقول: إن رجل قائما، وإن زيد القائم، وإن زيد قائما.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)